في ماهية القيم وفلسفتها

الدكتورة فاطيمة العسري
كلية الآدب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز بفاس
المغرب

On the nature of values and their philosophy

Abstract :

Every society has a framework of values and trends that govern it and direct its culture. Values are one of the components of culture in its broad sense, which we can express as the upper structure of society, which includes beliefs, values, and customs. Values play an important role in determining the behavior and orientations of individuals in the society in which we live. They also play the same role in determining the behavior of the group and its interaction with various forms of social behavior. Within the limits of this article, it is important for us to begin thinking about the implications of this concept in the field of philosophy of education as it seeks to develop its tools and rationalize its phenomena and consequences related to human behavior in light of the theses and methods of contemporary ethical research.

الملخص:

لكل مجتمع إطار من القيم والاتجاهات التي تحكمه وتوجه ثقافته، وتعد القيم إحدى مكونات الثقافة بمعناها الواسع الذي يمكن أن نعبر عنه بأنه البناء العلوي للمجتمع والذي يشمل العقائد والقيم والعادات. وتؤدي القيم دوراً هاماً في تحديد سلوك الأفراد وتوجهاتهم في المجتمع الذي نعيش فيه كما تؤدي نفس الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها بمختلف أشكال السلوك الاجتماعي.

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا بأن دراسة القيم ليست شيئاً جديداً في ميدان المعرفة، فقد لقيت دراستها عناية بالغة واهتمام كبيرين بين المفكرين والفلاسفة، ومازالت القيم منذ القديم وإلى اليوم محوراً لخلافات أساسية بين المدارس الفكرية والمذاهب الفلسفية. ويهمنا في حدود هذه المقالة أن نباشر التفكير في دلالات هذا المفهوم في حقل فلسفة التربية وهي تسعى لتطوير أدواتها وتعقل ظواهرها وتوابعها المتعلقة بالسلوك الإنساني في ضوء أطروحات ومناهج البحث الأخلاقي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: القيم، الثقافة، التربية، المجتمع.

تقديم:

إن مفهوم القيمة وجذورها وتركيباتها من قبيل تحديد القيمة والتقييم وإن استعملت في أيامنا هذه وبشكل كبير في الاقتصاد والفلسفة إلا أنها لم تعد تختص بهما بل وجدت لها أيضاً دوراً محورياً كبيراً في سائر العلوم الاجتماعية والإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجمال وعلم السياسة والحقوق.

وقد كان لهذا الاصطلاح بادئ ذي بدء معنى واضحاً جداً، وموارد محددة في الاستعمال، ويستفاد منه في تقييم السلع الاقتصادية ، وشيئاً فشيئاً ومع توسع البحوث الاقتصادية وتعقد مسائل علومها توسع مفهوم القيمة أيضاً وكذلك موارد استعماله بشكل ملحوظ.

بعد ذلك تحول هذا المفهوم البسيط ظاهراً إلى مصطلح علمي معقد كثير الإبهام، ولعل هذا التعقيد نابع من تعدد الدلالات واختلاف المعاني التي قدمها الباحثون عموما، والذي أبان وكشف الألغاز المعرفية التي أسست لسؤال القيم، منها محاولة إقرار دلالة على حساب دلالة أخرى، إذ باتت فروع القيم بما فيها علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، الاقتصاد، السياسة...تبرز سلوكات لم تلبث أن تصبح مجالا للتجاذب والصراع، فالقيم كخلفية وعوض الاستفادة من مخزونها الدلالي المعبر عن رؤى وتصورات مختلفة، تحوطه صعوبات وعراقيل ألحقت بجدار القيم أزمات ومشاكل عدة.

1- إشكالية البناء المفهومي ومعالم الدلالات المختلفة.

1 -1- القيم في التداول اللغوي :

في اللغة العربية ليس بالأمر اليسير إعطاء تعريف لمفهوم القيمة، " لأنه لا يوجد تعريف حديث ومتجدد لها، وإنما نجد فقط تعريفات للفعل "قيم" وما يتفرع عنه من معاني ودلالات في سياقات متعددة ومواقف مختلفة يمكن إيجازها في:

- ✓ أن القيمة، تشتق من الفعل الثلاثي " قوم" الذي له معاني متعددة، و"كلمة القيم، جمع قيمة، وقيمة الشيء ما يقوم الشيء به، وقيام الشيء ما يسدد ذلك الشيء ويجعله قائما، بحيث يمكن أن يقوم بغيره، أو يقوم غيره عليه أو يستند إليه، وهنا يصبح جذر الكلمة ذا شعب عديدة"[1]، أي أن القيمة أو القيم هي معيار للأشياء المادية، وهي حكم ما هو معنوي.
- ✓ كما أن القيم "جمع مفردة القيمة، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال. يقال: استقام له الأمر"[2]، أي اعتدل واستمر واستوى وحسن واعتدل، وصار يسيرا.
- ✓ وتدل أيضا على" الثمن الذي يعادل المتاع، ودرجة الأهمية النسبية له"[3] وهذا يرجع إلى اتفاق جهتين حسب الحاجة والأهمية.
- ✓ أن القيم في المعجم اللغوي جمع قيمة، وهي اسم هيئة قام الشيء بكذا، والقيام؛ يرد بمعنى " الثبات أو بمعنى الاستقامة. فيقال أقمت الشيء وقومته، فقام بمعنى استقام والقيمة ثمن الشيء بالتقويم. فيقال: كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت؟"[4].
- ✓ يدل اللفظ على الميزة والقدر، بما هو: " انتقال من دلالة مادية إلى دلالة معنوية عما في الأشياء من خير أو جمال"[5].وهذا المعنى يتوافق مع الدلالة اللغوية من سياق لفظ القيمة: " فالقيمة من القوام، والقوام هو الاعتدال، وهو الاستقامة، وهو التوازن"[6]. أيضا " لفظ

---

[1] – محمود، نادية وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار النشر للثقافة والعلوم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، أعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية من 6 إلى 2010/02/11، جامعة القاهرة، ص 103.

[2] – بن حماد الجوهري، أبو نصر إسماعيل: الصحاح: 1971ـــ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد الغفور عطار، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان. 1390 هـــ، ص 376.

[3] – مسعود جران: الرائد،1978، ج 2، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ص 1241.

[4] – ابن منظور: لسان العرب مادة قوم، وعقل، محمود عطا حسين، القيم المهنية، مكتب التنمية العربي لدول الخليج، الرياض، ط 1427، بيروت، دار لسان العرب، ص70.

[5] – علوان فهمي محمد: القيم الضرورية وتعاصر التشريع الاسلامي الهيئة المصرية للكتاب، ص 91.

[6] – ابن منظور: مصدر سابق، وغانم حسين، صراع القيم، شيرا، مصر، ص 44–45.

القيم اسم هيئة؛ من قام الشيء بكذا، يعني كان ثمنه المقابل له كذا، تم استعمل بمعنى القدر والمنزلة، ومن هنا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب، وعلم الاقتصاد السياسي إلى دلالة معنوية عما في الأشياء من خير، أو جمال، أو صواب، والقيمة بوجه عام مجموعة من الخصائص الثابتة للشيء الذي يقدر بها، ويرغب فيه من أجلها"[7].

✓ وقد عرف المعجم الوسيط القيمة بكونها: قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، فيقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات أو دوام على الأمر(أنيس، إبراهيم وآخرون: 1979، ص 768). ويعني ذلك أن القيمة تفيد الثبات والدوام وعدم التغير.

ونستشف من هذه التعاريف أن القيمة هي معيار الشيء المادي، وما يميز الفرد إيجابيا في حياته العامة، كما يقصد بها يسر الاشتغال والنشاط. أيضا فالقيمة ما كان ذو ثمن، وما يقام به الشيء ويستقيم، أو ما يتصف بالدوام والملازمة. فيشير المعنى اللغوي للقيم إلى التقدير، والقوامة، والاعتدال، والاستقامة، وكل هذه الدلالات هي الهدف المرجو من ربط السياسة الجنائية بالقيم، فيما تجرم وتعاقب وتعتمد من احترازات وقائية، بحيث تعطى القوامة في ذلك؛ للمبادئ النبيلة، ويكون ذلك باعتدال، واستقامة.

وفي اللغات الأجنبية ترد القيمة بدلالات مختلفة ففي قاموس اللغة الإنجليزية تدل كلمة (Value) على الأشياء الثمينة ذات الأهمية الكبيرة، ويعود في أصله الاشتقاقي إلى الفعل اللاتيني (Valeo) الذي يعني القوة، ودلالته الأصلية« أنا قوي »، أو« أنا أتمتع بصحة جيدة». فيضم من هذه الناحية الصلابة والشجاعة والقوة، ومعاني عديدة أخرى كالتأثير في الأشياء، إمكانية ترك بصمات قوية عليها. كما تدل على الوقوف والاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية[8].

1-2- القيم في الدلالة الاصطلاحية :

يعتبر مفهوم القيم من أثرى المفاهيم تداولا، وأبرزها إشكالا، لكونه يشمل جملة من المبادئ السامية التي يرتكز عليها الإنسان ويتخذها مرجعا له في اختياراته وتوجهاته، فتكون بمثابة مقاييس ومعايير تضبط مساره وتقيم وجهته باستمرار.

فحسب السياق الاصطلاحي، القيم تدل على جمع قيمة، وجذرها قوم، وقد وردت مشتقاتها في القرآن الكريم نحو ستمائة وتسع وخمسين مرة[9]. والقيم: هو" السيد وسائس الأمر. وقيم القوم: الذي يقومهم ويسوس أمرهم، والملة القيمة المعتدلة، والأمة القيمة كذلك: ويقال: قوم الشيء قدر قيمته، واستقام الشيء اعتدل واستوى. ويقال: قام ميزان النهار فهو قائم؛ أي معتدل"[10]. بمعنى ملتزم بالمبادئ والمعايير التي هي ملزمة لنا ولغيرنا، ونطلب تحصيلها وندعو إلى التحصن بها، كالأمانة والصدق والحرية والعدل... وغيرها كثير.

أيضا فلفظ قيمة اصطلاحا له معان متنوعة ودلالات متعددة تتعلق بالجانب الروحي، الجانب العلائقي، والجانب المادي، ثم المحيط الاجتماعي حيث يروم الأفراد تحصين المنفعة وتحقيق المصلحة ذلك أن " القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلا وآجلا، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم، عاجلا أو آجلا"[11]. كما تدل على مجموعة الأحكام والتمييزات بين بدائل ممكنة تحقق الرغبات وتشبع الحاجات حسب مواصفات سلوك وممارسات لقيت إجماعا في المجتمع. وعليه فالقيم تجلي شعوري يتبعه إدراك معرفي- عقلاني لما هو كائن في الواقع عبر السعي والعمل على تحقيق غايات محددة، طبقا لمقاييس موضوعية وأفعال عينية، في مقابل ردود أفعال اجتماعية تظهر دعم وترسيخ أو رفض هذا التصرف وتلك الممارسات في مواقف معينة. وهذا يعزز في المحصلة تقابل الفردي مع الجماعي، وما هو مقبول و ما هو مرفوض[12].

---

[7] – علوان فهمي محمد: القيم الضرورية ومقاصد التشريع الاسلامي. الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 1989 م. ص 91.

[8] – عادل العوا: الفكر العربي المعاصر كالأصول والمبادئ، 1987، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس. ص 216.

[9] – ملكاوي، فتحي حسن: التأصيل الاسلامي لمفهوم القيم، مجلة إسلامية المعرفة العدد 54، السبت 21 آذار 2009، المعهد العالي للفكر الاسلامي.

[10] – ابن منظور: لسان العرب مادة قوم، وعقل، محمود عطا حسين، القيم المهنية، مكتب التنمية العربي لدول الخليج، الرياض، ط 1427، 2006 ص 79.

[11] – أسامة عبد الرحمن علي: القيم التربوية في صحافة الأطفال، إتراك للنشر والتوزيع، مصر. 2006م، ص 68.

[12] –– عباس الجراري: مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام، من أعمال ندوة "أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة "الدورات"، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص 126.

وفي التوجه الإسلامي ينظر للقيم باعتبارها: " الأحكام التي يصدرها على أي شيء، مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومصادر التشريع الإسلامي الأخرى، وتكون موجهة إلى الناس عامة؛ ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل، ولها في نفس الوقت قوة وتأثير عليهم"[13] . أو "هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي، ويؤمن بها الإنسان، ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات مرتبطة بالله والكون"[14] .

ويعتبر عباس الجراري القيم بأنها : " إدراك معرفي وإرادة نفسية يتدخل فيهما العقل والشعور ليتبلورا في ممارسات يجليها الواقع عبر السعي إلى تحقيق غايات معينة، وفي معايير ثابتة ومقاييس موضوعية تحكمها تعاليم ملزمة، وتوضحها تطبيقات منضبطة، وترسخها تقاليد متداولة؛ لكن دون التجرد من فعل الذات، بكل ما يعمل فيها من مؤثرات تتدخل في التمييز، ثم في توجيه الرغبات؛ مما يعكس مدى الالتزام بما تفرده تلك المعايير والمقاييس وما لها من سلطة، كما يعكس رد فعل الآخرين تجاه هذا السلوك؛ وبما يثير في النهاية معادلة ثنائية بين ما هو فردي وما هو جماعي، ثم بين ما هو ظاهر وما هو باطن، وكذا بين ما هو صواب وما هو خطأ"[15].

وبهذا المعنى فهي " عبارة عن معتقدات يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض

والصواب والخطأ وتتصف بالثبات النسبي"[16] أو هي خلق " يتجسد في كل ما هو خير وما هو حسن فترتقي به الصفات إلى درجة الصلاح والكمال، في مقابل كل ما هو قبيح، مما لا يضفي إلا الفساد والنقصان"[17] .

يفيد الأستاذ عبد الرحمان بدوي: أن القيمة تقال على كل ما يقبل التقدير، وتوظف في مجالات مختلفة كل الاختلاف في الاقتصاد والرياضيات والجمال والأخلاق[18] . أما الموسوعة الفلسفية العربية فتقدم القيمة على أنه مفهوم فلسفي حديث؛ ارتبط في الفكر المعاصر بمعنى خاص يحيل على مجال محدد هو الأكسيولوجيا أو فلسفة القيم[19]، إلا أن التوظيف المعياري التام والمطلق للقيمة، كان بشكل أساسي في مجال الأخلاق[20].

1-3- القيم في التصور الفلسفي :

تختلف التعاريف التي تعطى لمفهوم القيم في الفلسفة باختلاف المذاهب والتوجهات والمواقف والتصورات الفلسفية ، بتباين المواضيع التي تعطي أحكاما على الشكل والمضمون إما من خلال الواقع أو تماهيا مع العقل مما يبرز التناقض غير المخجل في المجال الفلسفي، وهذا ما أكده "جون ديوي" قائلا: " إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية ما يسمى (قيما) ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية أو تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير القبلية... العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل

---

[13] – المحيا مساعد بن عبدالله: القيم في المسلسلات التلفزيونية، الرياض، دار العاصمة، ط 1414 هـ، ص 80.

[14] – المحيا مساعد بن عبد الله، المرجع نفسه، ص 82.

[15] – الدكتور عباس الجراري: مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام– من أعمال ندوة " أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر "، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة " الدورات" مطبعة المعارف الجديدة الرباط 2002، ص 126.

[16] – عباس الجراري: مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام..، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة " الدورات"– الدورة الربيعية 2001. الرباط مطبعة المعارف الجديدة. ص 125.

[17] – مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام نفسه، ص 125.

[18] – عبد الرحمان بدوي: ملحق موسوعة الفلسفة.. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1996، ص 216.

[19] – قيمة محمد الزايد: الموسوعة الفلسفية العربية، زيادة. معهد الإنماء العربي، ط 1986م، مجزوءة 1، ص 282.

[20] – عبد الرحمان يدوي: ملحق موسوعة الفلسفة، ص 216.

من الفن والعلم والأخلاق "[21]. أي أن القيم هي الاعتقاد ذو المنشأ الفكري الذي ينعكس على الواقع، وبالجمع بينهما يمكن اعتبار القيم أنها وعي وإدراك ينطلق من ركائز وأسس صحيحة واضحة غير مغلوطة لأجل سلوك واقعي فعلي يضمن الخير في هذا الواقع[22]. بذلك فمصطلح القيمة في المنظور الفلسفي هي توجه يشترك فيه أفراد المجتمع ويصدقه فكرهم وسلوكهم، ويمتثل إليه أفراده. والقيمة ليست معطى ملموس أو مادي بقدر ما هي مدرك عند انتفاء قيم الخير والسعادة والشر... فكلمة قيمة غير موجودة وإنما يستدل عنها فقط. وعموما فالقيمة هي التي تعطي هوية للنظم الاجتماعية السائدة والتي تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى.

وتدل القيم في الفلسفة على ما للأشياء من خصائص ومميزات تجعلها محل تقدير[23]، لدى الإنسان سواءا ارتبط الأمر بالعمق والجوهر أو ما يتعلق بحياة العامة. وتشير القيم في علم الأخلاق إلى

" ما يدل على لفظ الخير، أي بمعنى أن تكون قيمة التصرف نابعة من ما يحتويه من خبرة، وتكون قيمة هذا الفعل أفضل كلما كانت المطابقة والصورة الغائية للخير"[24]، بمعنى أنها تصورا لدلالات ومعاني يرغب فيها الإنسان بوصفه تواق إلى الخير والحب والجمال والكمال عموما. وقد يكون في الفلسفة فرعا يهتم بالقيم وأصنافها وهو "الأكسيولوجيا" الذي يصنف القيم إلى نوع أول يطلب لذاته كغاية لا كوسيلة، ويكون مطلقا في المكان والزمان، ويعرف بالقيم الذاتية، ونوع نسبي يطلب كأداة لتحقيق غاية معينة ويسمى بالقيم الخارجية[25]. لذلك فالقيم أصناف وسيلة– مادية نسبية، وغائية– روحية مطلقة.

وقد برز لفظ (Value) لدى الفلاسفة الوضعيين إبان الحرب العالمية الأولى في " فيينا" استعارة من المجال الاقتصادي، فلكي يبتعدوا عن التجريد في مفهوم القيمة، خلصوا إلى إلزامية معرفة المبدأ المشترك بين الأشياء الصالحة أو الطالحة، ومن ثمة يوجد عنصر مشترك يمكن من خلاله الحكم على الأشياء بأن لها قيمة[26]. وقد استخدم هذا المفهوم أول مرة في الفكر الأخلاقي الذي كان موضوع تنازع بين التصورين الأبرز في أوروبا آنذاك وهو التصور المثالي والتصور الوضعي.

إذا كان " الإنسان معيار الأشياء جميعا الموجود منها وغير الموجود"[27]؛ من حيث هي " وسيلة تؤدي إلى غاية كاللذة مثلا ومن حيث هي غاية تنشد لذاتها كالسعادة"[28] ، فمن كون "إنها نظام يلامس الوجود "[29]. ولذلك يرى كانط " أن للكائن العاقل كرامة، وهذه الكرامة تميزه عن سائر الكائنات التي ليس لها في ذاتها غاية، كالآلة والحيوان وغيرها من الوسائل، أما الكائنات العاقلة فغايتها في ذاتها[30]. حيث يراد بها النبل الإنساني أو المثالية الأخلاقية عندما يتصف بها شخص ما، فالشخصيات النبيلة تقدر ثلاثة أشياء: التكاليف السماوية والشخصيات العظيمة، وكلام أهل الحكمة. أما الشخصيات الوضعية فهي لا تفهم التكاليف السماوية. وبالتالي لا تعظمها وتستخف بالشخصيات العظيمة وتسخر من كلام أهل الحكمة"[31].

---

[21] – محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون: كيف نربي أطفالنا، ط 2: التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، فصل كتبه نجيب إسكندر إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر. 1974 م، ص 223.

[22] – المحيا: 1993 مرجع سابق، ص 32.

[23] – جميل صليبا: 1973، المعجم الفلسفي، مادة قيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان. 1973 م، ص 225.

[24] – بلقاسم نويصر: التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، إشراف علي بوعناقة، جامعة قسنطينة.2011 م، ص 21.

[25] – محمد علي عبد المعطي: قضايا الفلسفة العامة، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر.: 1982 م، ص 243.

[26] – محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر. 2004 م، ص 30

[27] – ثياتيتوس أفلاطون، ترجمة: أميرة حلمي مطر، دار المعارف، ط 1، سنة 1986م، ص 218.

[28] – علم الأخلاق: نيقوما خوص، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط سنة 1924م، ص 153.

[29] – القيمة الأخلاقية: الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، سنة 1965م، ص 39.

[30] – ينظر إيمانويل كانط: في كتابيه: " نقد العقل الخالص" و "نقد العقل العملي".

[31] – المقتطفات الأدبية: كونفوشيوس، نقلا عن مجلة عالم التربية، ص 146.

ويرد مفهوم القيم وفق هذا المفاد على أنه " عبارة عن جملة الأوامر والنواهي المقررة عند مجتمع خاص وفي فترة زمنية محددة، في حين تكون "Ethique" عبارة عن علم ينظر في أحكام القيمة التي ترتبط بالتصرفات، إن إيجابا أو سلبا؛ والحال أن الأوامر والنواهي التي تستند عليها الأولى هي بالذات الأصل في أحكام التحسين والتقبيح التي تستند عليها الثانية، بحيث لا تتابين "Morale" عن "Ethique" إلا كما يتباين الشيء عن العلم به ، أي بمعنى أن " Morale" هي المسألة ذاتها التي تختص "Ethique" بالبحث فيها؛ وحينئذ، لا غرو أن يخلص واضع هذا الاختلاف والتفرقة إلى التأكيد على وجود تداخل وانسجام بين قضايا المفهومين المذكورين[32].

وبهذا المعنى تدل القيم على المبادئ والمثل التي تستند عليها الحياة الإنسانية، بما هي خصائص وصفات الأشياء، من حيث أنها جديرة بالقليل أو الكثير من التقدير، مثل: قيمة الحرية، قيمة الحياة، قيمة العقل، وقيمة الإبداع، وقيمة الثقافة...، وكلها قيم أخلاقية تساير قيما أخرى هي القيم الجمالية؛ كالأناقة والرشاقة والحسن والجمال، وقيما ثالثة نطلق عليها القيم المنطقية، وتشمل الصواب، والمحتمل، والخطأ، وقيما أخرى اقتصادية وسياسية واجتماعية[33].

وتتمثل القيم من المنظور الفلسفي في قيم عليا أو مطلقة، يحصرها العديد من الفلاسفة في ثلاث قيم أساسية وهي:

- **قيم الحق:** وهي المعايير التي تحكم حياة الإنسان الفكرية، وأهمها المعتقدات.
- **قيم الخير:** هي المعايير التي تحكم حياة الإنسان السلوكية، مثل الحلم، والصدق.
- **قيم الجمال:** هي المعايير التي تحكم حياة الإنسان العاطفية، مثل الاستحسان، الجمال"[34].

ثم إن هذه القيم تشكل تصورا متكاملا ومجموعة منسجمة لأجرأة السلوك، يتفاعل فيها الفردي بالجماعي والذاتي بالغيري، حيث تكون " كل قيمة في هذا النسق عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد. ويتضح من ذلك أن نسق القيم، هو عبارة عن مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائيا متباين وظيفيا داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص"[35].

1-4- القيم من منظور السوسيولوجيا :

عرفها علماء الاجتماع بالاعتماد على الميزة التي تكتسيها القيمة عامة، والاجتماعية خاصة وأقوى تمظهراتها في المواقف المتعددة. حيث يعتبر "إميل دوركايم" أن القيمة ليست جوهرية في الشيء أو الموضوع، وليست الذات من تعطي القيمة للأشياء، بل الفكر الجمعي هو من يمنح القيم ويبلور الحكم على الأشياء والأفراد والمواضيع سلبا أو إيجابا حسب درجة ما ينفع المجتمع. ويرى أنه ما دامت القيم تجتمع وتترابط أو تكون نسقا، فمن المؤكد أن لها أصل جمعي مشترك[36]. وهو بهذا يتصور فيها إجماعا ينطلق من البناء الاجتماعي ويوظفه.

ويعتبر "ماكس فيبر" أنه ثمة قيم فردية عاطفية وأخرى عقلانية وفقا لطبيعة الإنسان التقليدي أو السوسيولوجي، واستند ذلك في بحث النظام الاجتماعي والسلوك الاجتماعي. موضحا الاختلاف بين السلوك العاطفي والمستنبط من الدين، والفعل العقلاني المستنبط من القيم السامية[37]، ومنه فالقيمة عند

---

[32] – طه عبد الرحمان: سؤال الأخلاق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، سنة 2000م، ص: 17.

[33] – جان بول رزفيبر Jean Paul Resweber: " فلسفة القيم"، ترجمة د.عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001، ص 6.

[34] – المانع، مانع بن محمد بن علي: القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرياض السعودية، ط الأولى، 1426 هـ 2005 م، ص 19.

[35] – الأنصاري بدر محمد: الأدب العربي وقين عصر المعلومات من المنظور العربي، ورقة بحث مقدمة في ندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب، جامعة حلب سوريا، 2006م، ص6.

[36] – صلاح فنصوة: الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث، دار الثقافة للطباعة والنش، القاهرة–مصر: 1980 م، ص 97.

[37] –– نهلة أحمد درويش: القيم في الفكر السوسيولوجي لماكس فيبر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر. 2000، ص 98، 99.

" ماكس فيبر" تظهر في الفعل الاجتماعي أفضل من السلوك (لكونه يومي) بما يخدم البناء الاجتماعي، أيضا لما له من مشروعية وإنجاز خاص. ويوجد تقسيم آخر يفصل بين القيم الذاتية وفق تقدير الشخص والقيم الموضوعية التي تحتكم في معاييرها ومقاييسها إلى العقل الفردي والجماعي، حيث يصدر حكما موضوعيا، لكن ليس مطلقا لأن الفعل الإنساني متغير ومتحرك، وليس جامدا ولا مستقرا، ومن ثمة يكون الحكم نسبي بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع على حد سواء[38]. ويوجد تقسيم آخر يفصل بين القيم المادية والقيم المعنوية التي تصنف بدورها إلى[39]:

- قيم عقلية ترتبط بالحق.
- وقيم أخلاقية ترتبط بالخير.
- وقيم جمالية ترتبط بالجمال.

ويعتبر "كارل منهايم" أن القيمة لا تتعلق بموضوع أو نشاط محدد، وكل القضايا والأشياء لا قيمة لها إلا إذا كانت تحمل ميزة " الاجتماعية"، فالميزة الاجتماعية هي وحدها التي تعطي معنى للقيمة. وإذا اتنازعت جماعتان في حكمهما على الأشياء يظهر صراع القيم الذي يبرز ذلك التفاوت في الحكم بين الجماعتين. وعليه فالقيمة منتوج اجتماعي متعلق بتحقيق منفعة اجتماعية[40]، والمصلحة بذلك تصادر أطروحة وجود قيم مطلقة.

تظهر القيم بأنها حقائق رئيسية وأساسية في البناء الاجتماعي. لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجيا على " أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي"[41]. باعتبار " أن كل القيم أيا كانت طبيعتها تؤول في النهاية إلى قيمة كلية واحدة هي الحق، بينما نقائض القيم تؤول كلها إلى نقيض كلي هو الباطل"[42]. وينظر إليها أيضا على أنها " أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه. فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية... كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والمجتمعات الصغيرة"[43].

ومن ثم يكون مفهوم القيمة في ارتباط بالقضايا المجتمعية؛ هي " شرط كل وجود، ولكنها ليست بذاتها وجود، إنها تبدو لنا في ثوب شيء نرغبه، أو هدف نبغي بلوغه، ومطلب نسعى إلى تحقيقه، غير أنها لا تحد بالهوية مع الموضوع الراهن، أو مع اللحظة التي ننشدها"[44].

يفيد هذا رأي لويل الفيل "Lavelle" القائل: "إننا نشعر أحياناً بأن مشكلة القيمة مشكلة جديدة، ولكن ليس من جديد سوى الإسم، وفي أيامنا بوسعنا إقامة علم مستقل نطلق عليه اسم الأكسيولوجيا"[45]،

على أنه هو الصحة الجيدة والقوة، ومن حيث اشتقاقها من فعل "Valeo". أقصد بها إنني أرفل بصحة جيدة، أو إنني قوي، وقد بقي هذا المعنى مترسخا في المصطلحات المختلفة التي تدل على معنى القيمة في اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية[46].

---

[38] – فايزة أنور: القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية، مصر.: 2005، ص 52.

[39] – حمد عبد الستار نصار: دراسات في فلسفة الأخلاق، ط 1، دار القلم، الكويت. 1982، ص 227، 228.

[40] – محمد أحمد بيومي: 2004، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر. ص 431-433

[41] – العبار موزة أحمد راشد: البعد الأخلاقي للفكر السياسي الإسلامي، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب قسم الفلسفة، ط 1421 هـ 2000 م، ص 45.

[42] – غانم حسين، مصدر سابق، ص 43.

[43] – مصطفى حسين أبو الشيخ: تنمية القيم السلوكية ومكارم الأخلاق، المجلس الأعلى للشباب، 2004م، ص 17.

[44] – علوان، محمد فهمي، مصدر سابق، ص 95.

[45] – عادل لعوا: العمدة في فلسفة القيم، دار طالس، دمشق 1986، ص 42.

[46] – عادل لعوا: الأخلاق، الاتحاد الوطني لطلبة سورية، جامعة دمشق 1980، م1981م، ص 323.

وإذا ثبت أن " مفهوم القيمة هو نشاط ذهني يتصور أمراً ذا شأن ويسميه قيمة. وهذا التصور الفكري متصل أشد الاتصال بالفعل، وما الفعل الواعي إلا استبصار واختيار، ونحن ما أن نتخذ قرارا بتفضيل إمكان على إمكان حتى يتم صنع الفكر، أي صنع اختيار القيمة وتحديدها، أو جدير بالثقة. وهذا يعني أن الأكسيولوجيا علم يبحث فيما هو مثني بتقدير قيمته، وتكون الفلسفة المتصلة به فلسفة قيم أو نظرية قيم". ويضيف قائلا: " إن الفكر ليطرح مشكلة القيمة منذ أن يتساءل عن شأن الوجود وقيمته"[47].

وفي هذا السياق ينقسم الفكر إلى جانب نظري وآخر تطبيقي عملي حيث يستند المنظور الثاني على أن فلسفة العمل تؤلف جزءا مهما في فلسفة القيم[48]، وأن الأكسيولوجيا تنتظم حسب أركان ثلاثة هي: الحق والخير والجمال. ويضيف بعضهم رابعا هو القداسة...[49].

والقيم الاجتماعية هي تسقيف للتراكم القيمي والمعرفي والتجارب عبر الأجيال والحكم على الأشياء والممارسات الاجتماعية حيال المواقف، فهي "الحكم الذي يعيده الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع، ويحدد المرغوب وغير المرغوب فيه، وهي موجهات السلوك"[50]. أي أنها محددات السلوك تجاه الذات والآخر والمجتمع كتفضيل بدائل متوفرة، وهي أيضا ذلك التداخل بين القيم الشخصية من جهة والقيم الاجتماعية من جهة أخرى، والتي تعني تمازج الرغبة الذاتية مع القبول الاجتماعي بوصفها "الأحكام العقلية والوجدانية والمعتقدات المتعلقة بفكرة أو موضوع أو موقف معين.. فهي معايير للسلوك الفردي والاجتماعي في الحياة"[51]. حيث يتداخل ويتفاعل الأفراد الاجتماعيين فيما بينهم، وتختلف مواقفهم تجاه أحداث أو ظواهر محددة تجعلهم يقيمون علاقات اجتماعية قد تكون سلبية أو إيجابية، لأن ذلك هو حكم بالتواتر، وعديدة هي الأحكام التي تلتزم بالضوابط الشرعية المتفق عليها (العرف الاتفاقي)، كما التقاليد والعادات أو المدّون وهو القانون. بالتالي فالقيمة في المجتمع يحددها الأفراد أنفسهم كمدخلات مرغوبة في الأساس أو ثم تفضيلها، لتعمم على جميع الأفراد، وكل خارج عن هذه القيم الاجتماعية المحددة سلفا هو خارج عن العرف والقانون، والمبادئ وهو شاذ لزوما.

أما النظام القيمي ف"مصدرها كلمتين يونانيتين هما Sun.Stema أي وضع أشياء بعضها مع بعض في شكل منظم ومنسق"[52]. بمعنى أن النظام يعني النسق عموما والمنظومة بشكل خاص إذا تعلق الأمر بنشاط مع تحديد الوظائف باعتبار أن منظومة القيم هي " مجموعة من الأخلاق والتمثلات السلوكية والمبادئ الثابتة أو المتغيرة التي ترتبط بشخصية الإنسان إيجابا أو سلبا، وبالتالي تحدد كينونته وطبيعته وهويته انطلاقا من مجموعة تصرفاته الأدائية والوجدانية والعلمية"[53]. وهو أيضا العلاقة بين القيم الاجتماعية التي تلقى قبولا من طرف أفراد المجتمع إما من خلال القول أو الفعل. ونسق القيم هو نظام من الأحكام الاجتماعية المتداخلة فيما بينها لها صفة الضرورة والإلتزام أثناء الفعل أو السلوك الاجتماعي. كما أنه من مبادئها أن أي قيمة لا يمكن النظر إليها إلا في انسجامها مع القيم الأخرى،

---

47 – عادل لعوا: العمدة: المرجع نفسه، ص 44.

48 – عادل عوا: الأخلاق، ص 323.

49 – مصطفى عبده: فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، ط 1999م، القاهرة، ص 15.

50 – جابر جودت بني: علم النفس الاجتماعي، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن. 2004، ص 288.

51 – محمد خالد المزين: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب بعثنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، (ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2009، ص 10.

52 – بن عثمان أم الخير: تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، دراسة ميدانية بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بأدرار (رسالة ماجستير)، جامعة أحمد دراية، أدرار. 2016، ص 46.

53 – ممدوح منيزل فليح الشرعة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، بحث مقدم إلى مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 44، عدد 04، ملحق8، الأردن. 2017، ص 116.

ذلك أنها نموذجا للقيم منسجماً ومتناسقاً، حيث ترتبط القيم ببعضها البعض وتتبادل التأثير والتأثر، مما يجعل الفرد متعلقا بهوية المجتمع بتقاليده[54].

فهي بذلك نظام علائقي يتقبل المناسبة ويستبعد النشاز أو غير المقبول أو غير المتوافق باعتبار أنه يمثل مقياسا عاليا لضبط التفكير قبل السلوك الفردي والممارسات الاجتماعية في الحياة العامة، وتشكل هذه المنظومة في الغالب المرجعية الأساسية للفاعلين الاجتماعيين وعامة الناس في المجتمع، وعبرها يمكن الحكم بشكل نهائي في المشكلات والمواقف.

1-5- القيم من منظور السيكولوجيا :

يؤكد روكيتش أن القيمة: "عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد وأفعاله وغايته". بينما يرى سميث أن القيمة هي قدرة الفرد على اتخاذ قرار أو حكم يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما، ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ"[55]. فالقيمة، ليست بديهية، وقد اعتبر نيتشه أن القيمة تفاضلية فيما يتجاوز الخير والشر وتقوم على الرغبة، والسيادة، وإرادة القوة، والعبودية، وأخلاقية العبيد وأخلاقية الأسياد، كما أنها " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط"[56].

1-6- دلالة القيمة في التربية :

تشكل "القيمة" في التربية معنى يطمح الإنسان إلى بلوغه لإيمانه بصحته فكريا ووجدانيا ونفسيا (حالة عقلية ونفسية ووجدانية). ويرتبط هذا المفهوم بتفاعلات عدة متعلقة بتنشئة الفرد ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه والثقافة السائدة فيه، بالإضافة إلى ما حصل عليه وما راكمه من تجارب الحياة وخبراتها.

وتمثل القيم في الميدان التربوي "مجموعة المعايير الموجهة لسلوك الإنسان ودوافعه في تناسق أو تضارب مع الأهداف والمثل العليا التي تستند إليها علاقات المجتمع وأنشطته، ولذلك فهي تتميز عن غيرها من الدوافع السلوكية كالعادات والاتجاهات والأعراف، في كونها تتضمن سياقا معقدا من الأحكام المعيارية للتمييز بين الصواب والخطأ، بين الحقيقي والزائف، وتمثل وعيا جماعيًا، وتكون أكثر تجريدا ورمزية وثباتا وعمومية كما تكون أكثر بطءا في التكوين وتهم غاية من غايات الوجود وامتثالا لأوامر، تنبع من داخل الإنسان وليس بناء على ضغوطات خارجية " [57].

وتضم المكونات التي تتسلح بها كل عملية من عمليات التعلم؛ على اللغة وعلى الآليات وعلى القيم، وعلى شبكة العلاقات الإنسانية. وهناك جوانب أخرى يمكن إضافتها إلى هذه المكونات، إنها عناصر أساسية تمكن من الانسجام بين إنسان وآخر والتفاعل بين الفرد ومحيطه وبين الشخص من جهة والطبيعة من جهة أخرى[58].

---

[54] – بن عثمان أم الخير: تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، دراسة ميدانية بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال بأدرار رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016 م، ص 09.

[55] – العثوم عدنان يوسف: علم النفس الاجتماعي، ط 2001م، 1 الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، ص 217.

[56] – زهران حامد عبد السلام: دراسات في علم النفس النمو، ط 1. 2003 القاهرة: عالم الكتب، ص 9.

[57] – محمد: أسيداه المدرسة والمجتمع وأزمة القيم، مجلة فكر ونقد، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، العدد81، 2006.

[58] –(1) المهدي المنجرة جيمس بوتكين، مرسيا ماليتزا: من المهد إلى اللحد، التعلم وتحديات المستقبل، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ط 3، 2003، ص: 92.

ينظر أيضا المهدي المنجرة: قيمة القيم، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، 2007، ص: 38-39.

وتشكل القيم أبرز عناصر التعلم ويحددها المهدي المنجرة باعتبارها مكونات أساسية للتأكيد على وظيفتها الرئيسية في عملية التعلم، فقيمة البقاء وقيمة الكرامة، لها آثار مباشرة في التوجيه. كما أن بروز القيم هو ظهور للحد الفاصل بين الحقائق والأحكام، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، بين العلم والقيم، وبين العلوم الحقة والعلوم الإنسانية، وبين الغايات والآليات وبين المعقول واللامعقول [59].

كما تستمد (القيمة) في حقل التربية والتكوين أهميتها وفق (روبول / Reboul) في أنها تستحق الاهتمام، وتستحق التضحية، لكن دون إقصاء الرغبة، ولا يعني هذا إرضاؤها إرضاءا تاما، بل يهذبها وينقلها إلى مستوى آخر أكثر ملاءمة [60] . وهذه هي وظيفة التربية الأساسية التي تكمن في تهذيب سلوكات المتعلمين والارتقاء بها إلى مستوى أفضل ما أمكن.

ورغم كل الغموض الذي يكتنف مفهوم القيمة؛ إلا أنها أثارت انتباه المفكرين والفلاسفة والمربيين؛ لدورها البارز في تفسير السلوك البشري، فنحن نقوم بتبرير التصرفات والتوقعات الفردية أو الجماعية التي نقوم بها مقارنة بالقواعد والمعايير؛ والامتثال لهذه المعايير له ما يفسره من خلال احترام القواعد الاجتماعية والقواعد العامة بشكل عام؛ أو الخشية من العقوبات في حالة المخالفة. ومع ذلك؛ "تتمثل الفائدة من مفهوم القيم في أنه يقلل كثيرا من أهمية فكرة العقاب في تفسير العمل. فهو ينقل التركيز إلى عناصر أكثر جاذبية ويعزز بعض الممارسات والأساليب المرغوب فيها مثل: التمثيل والتفكير والشعور ". [61]

لذلك يمكن أن نجد تعريفا لمفهوم القيم؛ يجمع بين كل هذه المكونات ويخدم تصورنا لمفهوم القيم في حقل التربية والتعليم ؛ ونحددها بأنها معايير أو أحكام يطلقها الأفراد على ما هو مرغوب به أو على فعل أو سلوك مطلوب، وذلك تبعا لأحكام الجماعة أو المجتمع ومعاييره وثقافته ، وبناء على تجارب الأفراد وتفاعلهم مع المواقف، وبالاستعانة بمجموعة من المبادئ التي وضعها المجتمع نحو ذلك الفعل من حيث القبول به أو رفضه "ما يجب أن يكون في مقابل الواقع"، وتسعى المدرسة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التربية و التنشئة الاجتماعية على بناء هذه القيم (أي القيم التربوية) وتعزيزها في فكر المتعلمين ووجدانهم وسلوكهم من خلال التربية على القيم والأخلاق والدين والمواطنة والحقوق والواجبات...

1-7- القيم كمواقف وتصورات :

يعرفها "الجلاد" بأنها: "مجموعة معتقدات وتصورات يختارها الإنسان عن طواعية بعد تفكير وتأمل، حيث تشكل له منظومة معايير تمكنه من الحكم على الأشياء سلبا أو إيجابا، ومن ثمة سلوكا يتميز بالتواتر والثبات"[62]. من هنا يتضح أن القيم منها ما هو مستند للمعتقدات والتصورات ومنها ما هو في حيز الفكر، فهي ذات منشأ عقلاني مستنبط من الواقع حيث تكون معياراً للحكم، وتتميز بأنها دائمة ونسبية.

ويؤكد الأستاذ حامد زهران أن " القيم هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب به والمرغوب عنه من السلوك"[63]. وهذا التعريف يعتبر أنها بمثابة حكم صادر من منطلق المبدأ أو ما أتى به الشرع، بحيث يمكن تصنيف السلوك الحسن والسلوك السيء. كما يؤكد أيضا بأنها "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، وهي مفهوم ضمني غالبا يعبر عن الفضل أو الإمتياز الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط "[64]، أي أن القيم ذات منشأ ذاتي

---

[59] – المهدي المنجرة: قيمة القيم، ص: 39.

[60] –Agnés Van Zanten et Autres: Dictionnaire de l'éducation Quardige/Puf, Presse universitaire, Paris, lére édition, 2008.P: 673-679.

[61] –Agnés Van Zanten et Autres: Dictionnaire de l'éducation, P: 673-679.

[62] – ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ط 2، دار المسيرة، عمان–الأردن. 2006، ص 12.

[63] – حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة–مصر. 1977، ص 32.

[64] – يوسف عبد الفتاح دويدار: العوامل المحددة لدافعية الإنجاز في ضوء بعض التغيرات لدى الموظفين والموظفات في المجتمع المصري، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر. 1990، ص 227.

وجداني وعقلاني من جهة وواقعي موضوعي من جهة ثانية يرتبط بما يقره المجتمع، كما أنها معيار وجداني للحكم والتمييز بين الأشياء لاختيار الأجود لأن القيم درجات وأنواع، وهي ما يحدد صورة للأفراد.

أما " اسماعيل الكافي" فيعتبر القيم بمثابة: " المثاليات التي تسود في الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال ويدافعون عنها قدر الإمكان"[65].

ويتبين من هذا التعريف أن القيمة هي ذلك المخطط العقلي الذي لا حدود له، والذي ينبغي الاعتقاد به وتوارثه عبر الأجيال فيكون بمثابة مسار للسلوك وطريق للتواجد المعرفي.

وبشكل آخر يعرفها "الزيود" في قوله " القيم مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد، التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع نواحي الحياة"[66]. والقيمة هنا ترد بمعنى ما يؤمن به الأفراد بحيث يتحكم في تصرفاتهم وسلوكاتهم الاجتماعية.

ويعرفها علي عبد الرزاق جلبي:" مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل تحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص كبديل لغيرها. وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي– الاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة"[67]. بمعنى أن القيم هي محددات توجه الأفعال الاجتماعية وآلياتها لتحقيق البدائل الممكنة في وضعيات مختلفة، وتحقيق الذات الفردية والوجود الاجتماعي.

[65] – إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية، مصر. 2005، ص 11.

[66] – ماجد الزيود: 2006، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع/ السعودية. ص 23.

[67] – علي عبد الرزاق جلبي: دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر. 1984، ص 134.

بيبليوغرافيا:

- الأنصاري بدر محمد، الأدب العربي وعصر المعلومات من المنظور العربي، ورقة بحث مقدمة في ندوة الأدب المقارن ودوره في تقارب الشعوب، جامعة حلب سوريا، 2006م.
- المهدي المنجرة، قيمة القيم، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2007.
- بلقاسم نويصر، التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، إشراف على بعناقة، جامعة قسنطينة. 2011 م.
- زهران حامد عبد السلام، دراسات في علم النفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ط 2003.
- عباس الجراري، مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام من أعمال ندوة "أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة "الدورات"، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- علوان فهمي محمد، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الاسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1989 م.
- علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1984.
- محمد أسيداه، المدرسة والمجتمع وأزمة القيم، مجلة فكر ونقد، العدد 81، دار النشر المغربية، الدار البيضاء،2006.
- مسعود جران، الرائد، ج 2، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1978.
- ابن منظور، لسان العرب، مكتب التنمية العربي لدول الخليج، دار لسان العرب، بيروت، ط 1427.
- إسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية، مصر. 2005.
- العبار موزة أحمد راشد، البعد الأخلاقي للفكر السياسي الإسلامي، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب قسم الفلسفة، ط 2000 م.
- عدنان يوسف، علم النفس الاجتماعي، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2001م.
- المحيا مساعد بن عبد الله، القيم في المسلسلات التلفزيونية، الرياض، دار العاصمة، ط 1414 هـ.
- بن عثمان أم الخير، تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمي لدى العامل الجزائري، دراسة ميدانية بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بأدرار (رسالة ماجستير)، جامعة أحمد دراية، أدرار. 2016.
- جابر جودت، علم النفس الاجتماعي، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن. 2004.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان. 1973 م.
- صلاح فنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية عرض نقدي لمناهج البحث، دار الثقافة للطباعة والنش، القاهرة – مصر: 1980م.
- طه عبد الرحمان، سؤال الأخلاق المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 2000م.
- عادل لعوا، العمدة في فلسفة القيم، دار طاليس، دمشق 1986.
- عبد الرحمان بدوي، ملحق موسوعة الفلسفة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1996.
- محمد الزايد، الموسوعة الفلسفية العربية زيادة، معهد الإنماء العربي، ط 1986م.
- فايزة أنور، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.
- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 2006.
- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ط 2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006.
- مانع بن محمد بن علي، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، الط بعة الأولى، 2005 م.

- محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004 م.
- مصطفى حسين أبو الشيخ، تنمية القيم السلوكية ومكارم الأخلاق المجلس الأعلى للشباب، 2004م.
- مصطفى عبده، فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 1999م.
- نهلة أحمد درويش، القيم في الفكر السوسيولوجي لماكس فيبر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر.
- يوسف عبد الفتاح دويدار، العوامل المحددة لدافعية الإنجاز في ضوء بعض التغيرات لدى الموظفين والموظفات في المجتمع المصري، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1990.
- عادل العوا، الفكر العربي المعاصر كالأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس1987 .
- عبد الستار نصار، دراسات في فلسفة الأخلاق، ط 1، دار القلم، الكويت، 1982.
- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، كيف نربي أطفالنا، ط 2: التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، فصل كتبه نجيب إسكندر إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1974 م.
- ملكاوي، فتحي حسن، التأصيل الاسلامي لمفهوم القيم، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 54، المعهد العالي للفكر الاسلامي، 2009.
- –Agnès Van Zante et Autres : Dictionnaire de l'éducation Quadrige/Puff, Presse universitaire, Paris, 1’ère édition, 2008.